

فاتحة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، وعلى من سلك سبيله ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

فهذا الكتاب احدى الثمار الطيبة التي أنتجها تدريسي للعلم الشرعي في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية ، ولم يكن في نيتي اخراج كتاب في هذا الموضوع ، ولكنني كنت أقوم بإجراء أبحاث متعمقة تتعلق بالزواج ، أثناء تدريسي لمادة الأحوال الشخصية لطلبة المرحلة الجامعية الأولى في الكلية ، ومادة فقه الزواج والطلاق التي درستها عدة فصول لطلبة الدراسات العليا في مرحلة (الماجستير).

ومع محاولتي الدائمة - على مر الفصول التي درست فيها تلك المادتين - التعمق في دراسة الموضوعات التي تتعلق بمادة الزواج وجددتني كتبت أبحاثاً كثيرة تتناول معظم مسائل الزواج ، وقد نشرت عدة أبحاث في الفترة السابقة من أبحاث هذا الكتاب في مجلات علمية ودعوية .

وقد قمت بالتنسيق بين الموضوعات المنشورة وغير المنشورة من موضوعات الزواج التي قمت بكتابتها أثناء تدريسي للمقرررين المذكورين ، فكان هذا الكتاب.

وموضوع الزواج ذو أهمية خاصة لدى المسلمين وغير المسلمين ، والأحكام الشرعية التي تتعلق به تمثل المنهج الحق الذي ينبغي أن تهتدي البشرية بهديه في مختلف عصورها ، فالمناهج التي انحرف فيها مسارها في مختلف العصور عن هدى الله سببت دماراً هائلاً في بنية الفرد والأسرة والمجتمع .

إن الانحراف في علاقة الرجل بالمرأة كان ولا يزال معضلة قلما يستطيع البشر أن يسيروا فيها على سواء الصراط ما لم يعرفوا الحق المنزل من عند الله ويلتزمون .

وقد كثرت الكتابات من قبل العلماء المسلمين قديماً وحديثاً على اختلاف تخصصاتهم في هذا الموضوع ، وتركوا لنا ثروة هائلة فيه ، ولعل هذا المؤلف قد جمع شتات ما كتب في مسائل الزواج ومباحثه ، وإن كان العمل البشري يبقى عرضة للنقص والقصور .

وليس هذا الكتاب هو الوحيد الذي ضم مسائل الزواج ، فالمؤلفات المعاصرة في هذا الموضوع كثيرة ، وفيها خير كثير ، ولعل ما يميز هذا المؤلف بعض الشيء أن صاحبه حرص على أن يدلل على أحكامه من الكتاب والسنة قدر الإمكان ، وخاصة في الأحكام التي اختلف فيها ، وحاول أن يصل بالقارئ إلى القول الراجح من خلال قواعد الترجيح ، والله المستعان .

د. عمر سليمان الأشقر

كلية الشريعة . الجامعة الأردنية . عمان